التطور . لذلك يبدو التطور وكأنه قوة مدمرة بالنسبة الى الفرد لكونه يتم في ثقافة مريضة ، وان كان بالنسبة الى المجتمع قوة حياة باعتباره يعيد العافية النفسية للمجتمع فقط عن طريق تحطيمه ؟

غير ان قوة التطور هذه تطرح سؤالاً آخر : كيف نعيش بقوة الغريزة حيث الحب والرغبة قوة مطلقة ؟

ولما كان الفرد والمجتمع عاجزين عن الاجابة فانهما يتعرضان للمرض ويتحول حب الانسان الذاتي في مثل هذه الحالة ـ حسب رأي فرويد ـ الى حب للموت ، او « بشهوة الموت » كما يسميها الشعراء الرومانطيقيون :

يذكره الجسد بالحب

لكنه لا يشارك ولا يحب حقاً

الا الموت !

يظهر هذا الموقف في شخصيات أودن الذين يهربون نفسياً ومادياً الى الجبال والقمم العالية لتفادي التلوث النفسي في الثقافة المريضة . وقد اختارهم أودن من عالم « المورتمر » ـ اسطورة العصابة ـ (جواسيس ، متسلقي جبال ، مهنيين ، ابطالا شعبيين ، متمردين) . وقد طور هذه الاسطورة كاتجاه أدبي بالاشتراك مع اشروود ، وابوورد وغيرهما .